الحكومة الإسرائيلية عن الدخول في مواجهات علنية مع الإدارة الأميركية لأن هذا من شأنه «تعزيز الاحساس لدى أعداء اسرائيل أن في مقدورهم عزلها عن الولايات المتحدة». ودعا عفرون إلى تحديد الأولويات والنضال من أجلها وعدم الانجرار وراء الجدل الذي قد يفسر من قبل الرأي العام الأميركي على أنه تعبير عن تناقض مصالح الولايات المتحدة مع اسرائيل. وقال: إن استئناف المفاوضات مع الولايات المتحدة «أفضل من النقاشات العلنية».

دعوة للتكتل الوطني: وكانت قضية تزويد الأردن بالسلاح الأميركي مناسبة جديدة لمشاورات بين الكتل الرئيسية في الكنيست لتشكيل تكتل وطني على الصعيدين النيابي والحكومي للوقوف ضد صفقة السلاح المحتملة التي تعرض «أمن» اسرائيل للخطر. ووجدت مثل هذه الدعوة مؤيدين كثيرين لها. وقد كتب الصحافي حفاي إيشد (المعراخ) داعياً إلى مثل هذا الاتحاد قائلاً: انه إذا كان هناك مبرر، أو بدقة أكثر، إذا لم يكن هناك مهرب من قيام تكتل وطني في زمن الحرب الحقيقية، فإنه يوجد مبرر لذلك أيضاً عندما نقترب من حافة الحرب؛ وعندما يكون المطلوب «وضع سياسات الردع السياسي والعسكري، كمحاولة أخيرة لمنعها. وهذا هو الوضع الذي نتج بواسطة مبادرة واينبرغر» (**دافار**، ١٦/٢/١٩٨٢). ويعترف إيشد بوجود خلافات سياسية بين الليكود والمعراخ تعرقل عملهما الموحد، لكنه يؤيد انضمام المعراخ إلى كل قرار يوجد له قيمة ردعية على الصعيدين: السياسي والعسكري «لاحباط المبادرات الأميركية والأوروبية والعربية، التي تقرب إسرائيل والمنطقة إلى حافة الحرب» (**المصدر نفسه**).

واستناداً إلى هذه الفكرة، جرى اتفاق بين تكتل الليكود وتجمع المعراخ في الكنيست، يوم ١٥ شباط (فبراير) الماضي، على صيغة قرار مشترك بشأن الموضوع، وأعطي الحق بالامتناع عن التصويت لكل من أعضاء مبام وعضوي الكنيست شولاميت ألوني، ويوسي ساريد. وجاء في القرار: «١ ــ ان الكنيست يعرب عن قلقه العميق من اقتراح وزير الدفاع الأميركي تزويد الأردن بطائرات أف ــ ١٦، وصواريخ أرض ــ جو من طراز هوك المعدلة.

«٢ ــ يقرر الكنيست أن تزويد دولة مواجهة على الجبهة الشرقية بمثل هذا السلاح المتطور يشكل خطراً على أمن إسرائيل، حيث ما زالت تلك الدولة ترفض إجراء المفاوضات مع إسرائيل من أجل السلام، وما زالت في حالة حرب معها.

«٣ ــ يدعو الكنيست حكومة الولايات المتحدة، وفقاً لتصريحات الرئيس الأميركي، ووفقاً لقرار الكونغرس، للامتناع عن مثل هذا العمل الذي يعرض أمن إسرائيل للخطر...» (ر. إ.، العدد ٢٥٦٠، ١٥ و١٦/٢/١٩٨٢، ص ٣، ٤).

وقد علق شمعون بيرس زعيم حزب العمل على اتفاق كتل الكنيست على صيغة بيان الكنيست قائلاً: اننا نقترح على كافة كتل الكنيست الاتحاد، لتوجيه نداء إلى الولايات المتحدة كي تمنع، قبل فوات الأوان، ما قد يشكل خطراً على السلام والأمن «ويلحق الضرر بأمن اسرائيل. وكي تمتنع عن هذا العمل الذي ليس له أي مفعول ايجابي» (**المصدر نفسه**، ص ٥). وذكّر مناحيم بيغن، في خطابه أمام الكنيست، الرئيس الأميركي بالوعود التي قطعها له أثناء زيارته للولايات المتحدة في شهر أيلول (سبتمبر) الماضي، والتي أكد فيها ضمان تفوق اسرائيل النوعي والكمي في المنطقة. وأضاف بيغن: إنه توجد اليوم قيادة عسكرية مشتركة للأردن والعراق، وإذا كانت توجه اليوم نحو ايران فإنها «ستوجه في يوم من الأيام ضد اسرائيل».

ومن جهة أخرى، كان قرار الكنيست المشترك، ورقة بيد بيغن استخدمها عندما وجه رسالة إلى الرئيس الأميركي رونالد ريغان، شدد فيها على أن قرار الكنيست حظي بموافقة أغلبية أعضاء الكنيست «ولم يعارضه إلا النواب الشيوعيون» (ر. إ.، العدد ٢٥٦١، ١٦ و١٧/٢/١٩٨٢، ص ٣). وجاء في الرسالة: إن مجرد الحديث عن «النية» لتزويد الأردن بهذه الأنواع المتطورة من الأسلحة «يثير قلقاً عميقاً» في اسرائيل.

ووصفت مصادر حكومية اسرائيلية، رسالة بيغن بأنها إحدى مراحل صراع إسرائيل لمنع تزويد الأردن بالأسلحة. وأن اسرائيل لن تعتمد الأسلوب الذي انتهجته في معارضتها لصفقة طائرات «الأواكس» للسعودية، وستعمل هذه المرة بطريقة أخرى. أي أن التوجه لإفشال الصفقة لن يكون باتجاه مجلس الشيوخ الأميركي بل